بسم الله الرحمن الرحيم
غياب العدالة في بلاد الصومال
خطر يهدد المجتمع
جمع وترتيب
إبراهيم بن الحاج خليف محمود
عفا الله عنه ووالديه ومشايخه
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الملك الحق، خلق الإنسان وأكرمه، ونعمه، وصلى وسلم على رحمة العالمين، من جاء بالحق، والعدل المبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أَمّا بَعْدُ:

فإن أهمية العدالة شعلة تثير دروب الفرد والمجتمع، فهي نبراس يضيء دياجير الظلم، ودليل يرشدنا نحو مستقبل أفضل ينعم فيه المجتمع بالأمان والرخاء، فلنسع جميعاً لنشر العدالة وتحقيقها في كل شبر من ربوع البلاد، من أصغر تفاصيل حياتنا إلى أعظمها.

ولكن مع الأسف أدت قلة العدالة في بلاد الصومال إلى تفشي الفساد، وهو فساد عم جميع مناحية الحياة، وبتنا نسمع يومياً حوادث محزنة تدمي القلوب وتفجع الأرواح، مثل القتل، والظلم، والاغتصاب، والسرقة، والنهب، وكل هذا الأمور فاجعة تنذر بمستقبل غامض.

ولإيماني بأهمية العدالة أقدم هذا البحث المختصر حول غيابها في بلاد الصومال وتأثيره الكارثي على المجتمع.

أسأل اللّٰه العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علماً وصلى اللّٰه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المطلب الأول: مفهوم العدل لغة واصطلاحاً

العدل لغة:

مصدر عدل يعدل عدلاً وهو مأخوذ من مادة (ع د ل) التي تدل- كما يقول ابن فارس- على معنيين متقابلين: أحدهما يدل على الاستواء، والآخر على اعوجاج، ويرجع لفظ العدل هنا إلى المعنى الأول، وإذا كان العدل مصدرا فمعناه: خلاف الجور وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم، وقد يستعمل هذا المصدر استعمال الصفات، فيقال: رجل عدل، والعدل من الناس المرضي المستقيم الطريقة، ويستوي في هذا الوصف المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. يقال: رجل عدل، ورجلان عدل ورجال عدل، وامرأة عدل، كل ذلك على معنى ([1]).

العدل اصطلاحاً:

عرف بعضهم هو: بذل الحقوق الواجبة وتسوية المستحقين في حقوقهم([2]).

وقال ابن حزم: حد العدل هو: أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه([3]).

وقال الجرجاني: العدالة في الشريعة: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينا، وقال أيضاً العدل: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط([4]).

---

[1]) انظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: دار الفكر، جـ4، ص247 ، ومجمل اللغة لابن فارس، الناشر دار النشر: مؤسسة الرسالة، جـ1، ص651، وانظر أيضاً كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ الناشر : دار الوسيلة، جـ7، ص2790

[2]) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص253

[3]) الأخلاق والسير في مداواة النفوس، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الآفاق الجديدة،ص33

[4]) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية، ص147

المطلب الثاني: أقسام العدل

قال الماوردي: إن مما تصلح به حال الدنيا قاعدة العدل الشامل، الذي يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطاعة، وتعمر به البلاد، وتنمو به الأموال، ويكبر معه النسل، ويأمن به السلطان.

وليس شيء أسرع في خراب الأرض، ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور؛ لأنه ليس يقف على حد، ولا ينتهي إلى غاية، ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل.

ونقل عن بعض البلغاء قوله: إن العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق، ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه، واستعن على العدل بخلتين: قلة الطمع، وكثرة الورع، فإذا كان العدل من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به، ولا صلاح فيها إلا معه، وجب أن يبدأ بعدل الإنسان في نفسه، ثم بعدله في غيره، فأما عدله في نفسه، فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبائح، ثم بالوقوف في أحوالها على أعدل الأمرين: من تجاوز أو تقصير، فإن التجاوز فيها جور، والتقصير فيها ظلم، ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم، ومن جار عليها فهو على غيره أجور([1]).

فأما عدله مع غيره، فقد تنقسم حال الإنسان مع غيره على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: عدل الإنسان فيمن دونه، كالسلطان في رعيته، والرئيس مع صحابته، فعدله فيهم يكون بأربعة أشياء:

باتباع الميسور، وحذف المعسور، وترك التسلط بالقوة، وابتغاء الحق في السيرة، فإن اتباع الميسور أدوم، وحذف المعسور أسلم، وترك التسلط أعطف على المحبة، وابتغاء الحق أبعث على النصرة.

---

[1]) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار مكتبة الحياة، ص139

القسم الثاني: عدل الإنسان مع من فوقه.

كالرعية مع سلطانها، والصحابة مع رئيسها، ويكون ذلك بثلاثة أشياء:

بإخلاص الطاعة، وبذل النصرة، وصدق الولاء؛ فإن إخلاص الطاعة أجمع للشمل، وبذل النصرة أدفع للوهن، وصدق الولاء أنفى لسوء الظن.

وهذه أمور إن لم تجتمع في المرء تسلط عليه من كان يدفع عنه واضطر إلى اتقاء من كان يقيه ... وفي استمرار هذا حل نظام شامل، وفساد صلاح شامل.

القسم الثالث: عدل الإنسان مع أكفائه، ويكون بثلاثة أشياء: بترك الاستطالة، ومجانبة الإدلال، وكف الأذى؛ لأن ترك الاستطالة آلف، ومجانبة الإدلال أعطف، وكف الأذى أنصف، وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأعداء، ففسدوا وأفسدوا.

وقد يتعلق بهذه الطبقات أمور خاصة يكون العدل فيها بالتوسط في حالتي التقصير والسرف، لأن العدل مأخوذ من الاعتدال، فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل، وإذا كان الأمر كذلك فإن كل ما خرج عن الأولى إلى ما ليس بأولى خروج عن العدل إلى ما ليس بالعدل.

ولست تجد فسادا إلا وسبب نتيجته الخروج فيه عن حال العدل، إلى ما ليس بعدل من حالتي الزيادة والنقصان، وإذا لا شيء أنفع من العدل كما أنه لا شيء أضر مما ليس بعدل([1]).

---

[1]) انظر كتاب أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، ص139، وكتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – ﷺ، المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة، جـ7، ص2793

المطلب الثالث: مجالات العدل وأنواعه فى القرآن الكريم:

بين القرآن الكريم لنا أن للعدل مجالات كثيرة لابد على المسلم أن يسعى للتحقيق العـــدل وإقامته فى شتى هذه المجالات منها:

آيات العدل فيها عام:

1. ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾([1]).

2. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾([2]).

3. ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾([3]).

4. ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾([4]).

---

[1]) سورة الأنعام، رقم الآية: 114ــ 115

[2]) سورة النحل، رقم الآية: 90

[3]) سورة النحل، رقم الآية: 76

[4]) سورة الشورى، رقم الآية: 15

آيات العدل فيها في الشهادة:

5. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ ([1]).

ويقول ابن كثير شارحاً لمعنى هذه الآية: "يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط أي بالعدل، فلا يعدلوا عنه يمينا ولا شمالا، ولا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه([2]).

6. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ ([3]).

آيات العدل فيها في الحكم:

7. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ ([4]).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل: فهذان جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة([5]).

---

[1]) سورة النساء، رقم الآية: 135

[2]) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية، جـ2، ص383

[3]) سورة المائدة، رقم الآية:8

[4]) سورة النساء، رقم الآية:58

[5]) السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ص6

8. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ([1]).

9. ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ([2]).

---

[1]) سورة الأنعام، رقم الآية: 152

[2]) سورة الحجرات، رقم الآية: 9

المطلب الرابع: الأحاديث الواردة في العدالة

1. عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله- عز وجل- محسن يحب المحسنين"([1]).

2. عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلساً: إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله، وأبعدهم منه مجلساً: إمام جائر"([2]).

3. عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن- عز وجل- وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا([3]).

4. عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير- رضي الله عنهما- وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله. قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» . قال: لا، قال «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» قال: فرجع فرد عطيته"([4]).

---

[1]) أخرجه الطبراني في معجم الأوسط، رقم الحديث 5735 ، جـ6 ، ص40، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وذكره الألباني في صحيح الجامع (1/ 194) وقال: حسن وكذلك في سلسلة الصحيحة.

[2]) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأحكام، باب ما جاء في الإمام العادل، رقم الحديث 1329، جـ3ص10 والقضاعي (1305) ، والبغوي (2472) من طرق عن فضيل بن مرزوق، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأخرجه بنحوه أبو يعلى (1003) من طريق طلحة بن عبد الله، عن عطية، به، والحديث حسنه الإمام السيوطي في الجامع الصغير (2174) ، ونقل المناوي عن ابن القطان قوله: الحديث حسن.. في كتابه فيض القدير، جـ2، ص411.

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، رقم الحديث 1827 جـ3 ص1458، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب آداب القضاة، باب فضل الحاكم العادل في حكمه، رقم الحديث 5379، جـ8، ص221

[4]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب الإشهاد في الهبة ، رقم الحديث 2587 ، جـ3، ص 158

5. عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاث كفارات وثلاث درجات، وثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما الكفارات: فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوات بعد الصلوات ونقل الأقدام إلى الجمعات وأما الدرجات: فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام، وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه"([1]).

6. عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه"([2]).

7. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس قال: "تعدل بين الاثنين صدقة"([3]).

---

[1]) أخرجه البزار في مسنده، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث ،6491 جـ13، ص114، والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين في سلسلة الأحاديث الصحيحة، جـ4، ص412.

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم الحديث 660، جـ1 ص 133، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم الحديث 1031، جـ2 ص 715، وأخرجه الترمذي في سننه أبواب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، رقم الحديث 2391 جـ4 ، ص176، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أبو هريرة ﷺ رقم الحديث 9665 ، جـ15 ص414.

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث 1009، جـ2 ص 699،

المطلب الخامس: الأثار وأقوال العلماء الواردة في العدالة

1. قدم على عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- رجل من أهل العراق فقال: لقد جئتك لأمر ماله رأس ولا ذنب، فقال عمر- رضي الله عنه-:«ما هو؟» . قال: شهادات الزور ظهرت بأرضنا. فقال عمر: «أو قد كان ذلك؟» . قال: نعم. فقال عمر: «والله لا يؤسر رجل في الإسلام بغير العدول([1]).

2. قال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-:"إن الله إنما ضرب لكم الأمثال، وصرف لكم القول لتحيا القلوب، فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله، من علم شيئا فلينفع به، إن للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين. وأما التباشير فالرحمة. وقد جعل الله لكل أمر بابا، ويسر لكل باب مفتاحا، فباب العدل الاعتبار، ومفتاحه الزهد، والاعتبار ذكر الموت والاستعداد بتقديم الأموال. والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق، والاكتفاء بما يكفيه من الكفاف فإن لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء([2]).

3. عن بلال بن رباح الحبشي- رضي الله عنه- قال: إنه جاء إلى عمر بن الخطاب وهو بالشام وحوله أمراء الأجناد جلوس، فقال: يا عمر، فقال ها أنا عمر، فقال له بلال: إنك بين الله وبين هؤلاء، وليس بينك وبين الله أحد، فانظر عن يمينك وعن شمالك، وبين يديك، ومن خلفك، هؤلاء الذين خلفك إن يأكلوا إلا الطير، قال: "صدقت، والله لا أقوم من مجلسي هذا، تكفلوا لكل رجل من المسلمين طعامه وحظه من الزيت والخل، فقالوا: إليك يا أمير المؤمنين قد أوسع الله عليك من الرزق وأكثر من الخير([3]).

---

[1]) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب ما جاء في الشهادات، رقم الأثر 4، ص720

[2]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الفكر، جـ7، ص36

[3]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث1011، جـ1، ص337، قال الهيثمي في المجمع الزوائد (5/ 213): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن الإمام أحمد وهو ثقة مأمون.

أورد ابن الأثير في جامع الأصول: أن مسلماً ويهودياً اختصما إلى عمر، فرأى الحق لليهودي، فقضى له عمر به، فقال له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق، فضربه عمر بالدرة، وقال: وما يدريك؟ فقال اليهودي: والله إنا نجد في التوراة أنه ليس من قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه، ويوفقانه للحق ما دام مع الحق، فإذا ترك الحق عرجا وتركاه"([1]).

4. قال ربعي بن عامر- رضي الله عنه- لرستم قائد الفرس لما سأله ما جاء بكم؟: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه حتى نفيء إلى موعود الله. قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي([2]).

5. قال سعيد بن جبير في جواب لعبد الملك عن العدل: "العدل على أربعة أنحاء: العدل في الحكم لقوله تعالى: وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط (المائدة/ 42) والعدل في القول لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾([3])، والعدل في الفدية لقوله تعالى:﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾([4])، والعدل في الإشراك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾([5]).

---

[1]) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب الترغيب في القضاء بالحق، رقم الحديث 2، ص719

[2]) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، جـ7، 39

[3]) سورة الأنعام، رقم الآية 152.

[4]) سورة البقرة، رقم الآية 123.

[5]) سورة الأنعام، رقم الآية:1

6. **قال الإمام الغزالي**- رحمه الله تعالى-: "إن حظ العبد من العدل أمر ظاهر لا يخفى، فأول شيء يجب عليه من العدل في صفات نفسه أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت إشارة العقل والدين، فإنه لو جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلمه، هذا في الجملة، أما تفصيلات ما يجب عليه في العدل في نفسه فمراعاة حدود الشرع كلها، وإن عدله في كل عضو أنه يستعمله على الوجه الذي أذن الشرع فيه، وأما عدله في أهله وذويه فأمر ظاهر يدل عليه العقل الذي وافقه الشرع، وأما إن كان من أهل الولاية فإن العدل في الرعية من أوجب واجباته([1]).

7. **قال ابن حزم**- رحمه الله تعالى: "أفضل نعم الله تعالى على المرء أن يطبعه على العدل وحبه، وعلى الحق وإيثاره"([2]).

8. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**- رحمه الله تعالى-:"إن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى: الله ينصر الدولة العادلة، وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة، ولو كانت مؤمنة""([3]).

9. **قال ابن القيم**- رحمه الله تعالى-:"إن من له ذوق في الشريعة واطلاع على كمالها وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد، ومجيئها بغية العدل الذي يسع الخلائق يجد أنه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأن من أحاط علما بمقاصدها ووضعها موضعها وحسن فهمه فيها، لم يحتج معها إلى سياسة غيرها ألبتة، فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة، فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الشريعة، علمها من علمها، وجهلها من جهلها([4]).

---

[1]) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: الجفان والجابي، ص100

[2]) الأخلاق والسير في مداواة النفوس، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ص38

[3]) الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، الطبعة: الثانية، ص178

[4]) الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مكتبة دار البيان، ص4

يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى، وولاية القضاء ونواب الخليفة، ونواب القاضي.

والعدل هو ما فرضه الله عليهم في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأمرهم بسلوكه، ومن العدل في المعاملات أن تعاملهم في عقود البيع والشراء وسائر المعاوضات، بإيفاء جميع ما عليك فلا تبخس لهم حقا ولا تغشهم ولا تخدعهم وتظلمهم. فالعدل واجب، والإحسان فضيلة مستحب وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره([1]).

[1]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ص447

المطلب السادس: ثمرات العدل على المجتمع والفرد:

وللعدل ثمرات طيبة نذكر بعضاً منها:

1. الأمن والأمان: عند ما يسود العدل يشعر الناس بالأمان والاطمئنان على أنفسهم وأموالهم، ويردع الظالم عن الظلم والاعتداء، ويحاسب المفسد على فساده.
2. الاستقرار والرخاء: يساهم العدل في استقرار المجتمع، ويقلل من الصراعات والخلافات، ويشعر الناس بالرضا عن حياتهم، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي.
3. النمو الاقتصادي: يشجع العدل على الاستثمار والانتاج، مما يعزز النمو الاقتصادي.
4. الشعور بالسعادة والرضا: يشعر العدل الأفراد بالكرامة والاحترام مما يؤدي إلى شعورهم بالسعادة والرضا عن حياتهم.
5. تعزيز الثقة بين الأفراد: يعزز العدل الثقة بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى تعاونهم، وتحقيق التقدم والازدهار.
6. نشر القيم الإيجابية: يساهم العدل في نشر القيم الإيجابية في المجتمع، مثل: الصدق، والأمانة، والاحترام، والتسامح.
7. تقليل الجرائم: يقلل العدل من معدلات الجرائم في المجتمع، حيث يصبح الأفراد أكثر وعياً بحقوقهم وواجباتهم.
8. تحقيق المساواة: يحقق العدل المساواة بين أفراد المجتمع، بغض النظر عن جنسهم، أو عرقهم أو لونهم.
9. إعلاء كلمة الحق: يساهم العدل في إعلاء كلمة الحق، ونصر المظلوم، وردع الظالم.
10. نيل رضا الله: يعد العدل من صفات الله تعالى، وله ثواب عظيم في الآخرة.
11. بناء حضارة إنسانية راقية: يؤسس العدل لبناء حضارة إنسانية راقية، قائمة على القيم والمبادئ السامية.

المطلب السابع: فوائد العدل على المجتمع والفرد

من فوائد (العدل):

(1) الأمن لصاحبه في الدنيا والآخرة.

(2) دوام الملك وعدم زواله.

(3) رضا الرب قبل رضا الخلق عن العادل.

(4) سلامة الخلق من شره.

(5) أصحابه أهل للولاية والحكم والتقدم والرفعة.

(6) الصدع بالحق وعدم ممالأة الباطل.

(7) يسد مسد كثير من أعمال البر والطاعة.

(8) عموم العدل في الإسلام حتى إنه ليشمل الأبعدين فضلا عن الأقربين والكافرين مع المسلمين، ويشمل التسوية حتى مع أعضاء الإنسان نفسه.

(9) طريق موصل إلى الجنة([1]).

[1]) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، جـ7، ص2818

المطلب الثامن: أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال

نقسم أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال إلى أسباب مستوى المجتمع وأسباب مستوى الفرد.

أولاً: أسباب غياب العدالة على مستوى المجتمع.

* من أسباب غياب العدالة: الفساد

يعد الفساد من أخطر العوامل التي تقوض العدالة في المجتمع.

صور الفساد وأنواعه:

الفساد العقدي:

وهو فساد الاعتقاد الذي هو أساس كل فساد، فسعي الإنسان تبع لمعتقده؛ فإذا كان المعتقد فاسدا كان السعي فاسدا، وإذا كان المعتقد صحيحا صالحا صلح سعيه، وكل من الكفر والنفاق اعتقاد فاسد، يفسد به سلوك المرء فيسعى في الأرض فسادا، وكيف يصلح من سلب الإيمان من قلبه؟ فالكفر والنفاق نوع من أنواع الفساد بل أقبح الأنواع لأنه المؤثر على مسلك الإنسان وسلوكه([1]).

الفساد الأمني والاجتماعي:

الأمن أساس النعم، ومن فقد الأمن لا يشعر بسائر النعم ... يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافاً في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا"([2])، فقدم الأمن على الصحة والرزق.

---

[1]) مفهوم الفساد وأنواعه في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، أ. د. البشير على حمد الترابي، ص116

[2]) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الزهد، باب في التوكل على الله، رقم الحديث 2346 جـ4 ، ص152، وقال الترمذي حديث حسن، وأخرجه أيضاً الحميدي في مسنده، رقم الحديث 443، جـ1، ص407، وابن أبي عاصم في الزهد، رقم الحديث 204، ص103، والبيهقي في شعب الإيمان، باب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث 9878 جـ13، ص10

الفساد المالي:

المال هو عصب الحياة، وقد عني الإسلام بتنظيم علاقات البشر المالية، ومن المصاديق التي يتعرض لها القرآن نموذج غياب الأمانة في الأسواق، وسوء الإنتاج متمثلاً في الغش والسرقة في البيع، وعدم الصدق في العقود.

الفساد الأخلاقي:

وهو من أخطر أنواع الفساد لأنه تعد على العروض، خادش لشعور الناس. وقد نظم الله العلاقة الجنسية فقصرها على الزواج، وجعل غير ذلك تعديا، فالزنا نوع من أنواع الفساد الأخلاقي مشين ويذكر القرآن نوعاً من الفساد الأخلاقي ضمن دعوات قوم لوط وقوم شعيب، فالقرآن يعتبر أن عمل قوم لوط من صور الفساد في الأرض، وهذا العمل الشائن يؤدي بالإضافة إلى الأمراض المختلفة إلى تهديد النسل، واستمرار الوجود البشري، الأمر الذي لا يحتاج إلى مزيد بيان([1]).

* من أسباب غياب العدالة: غياب المساواة

وغياب المساواة قد تؤدي الفوارق الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة إلى غياب العدالة، حيث يمكن أن يصبح الأغنياء أكثر قوة ونفوذاً، بينما يصبح الفقراء أكثر عرضة للظلم.

* من أسباب غياب العدالة ضعف المؤسسات:

قد تكون المؤسسات القضائية، والتنفيذية ضعيفة، أو غير فعالة، مما يؤدي إلى عدم تطبيق الشريعة بشكل عادل، ففي بعض الدول قد يكون هناك نقص في القضاة المدربين بشكل كاف، أو قد يكون هناك فساد في النظام القضائي، ونتيجة لذلك قد لا يتمكن الناس من الحصول على العدالة، وقد ينتشر الفساد وقد تنتهك حقوق الإنسان.

---

[1]) مفهوم الفساد وأنواعه في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، أ. د. البشير على حمد الترابي، ص120

* من أسباب غياب العدالة: التأثير السياسي على القضاء

يعد التأثير السياسي على القضاء، وتدخل أصحاب النفوذ من أهم العوامل التي تعيق تحقيق العدالة.

أسباب تأثير السياسة على القضاء:

أولاً: التعيينات السياسية: قد تعين الحكومات قضاة موالين لها، أو ينتمون لنفس توجهاتها السياسية، مما قد يؤثر على أحكامهم.

ثانياً: الضغوط السياسية: قد تمارس الحكومات ضغوطاً على القضاة لإصدار أحكام محددة، أو قد تهدد القضاة الذين يصدرون أحكاماً لا تعجبها.

ثالثاً: التمويل الحكومي: تعتمد أنظمة القضاء على التمويل الحكومي، مما قد يؤثر على استقلالية القضاة وقراراتهم.

أمثلة على تأثير السياسة على القضاء:

* قضايا الفساد: قد يتردد القضاة في إصدار أحكام ضد مسؤولين حكوميين فاسدين؛ خوفاً من الانتقام.

* قضايا حرية التعبير: قد تصدر أحكام مسيسة ضد المعارضين السياسيين أو الصحفيين.

* قضايا حقوق الإنسان: قد تؤدي الضغوط السياسية إلى تجاهل انتهاكات حقوق الإنسان.

سبل تعزيز استقلالية القضاء:

* ضمان التعيينات القضائية المستقلة: يجب أن تؤسس لجان مستقلة لاختيار القضاة بناء على كفاءتهم.

* حماية القضاة من الضغوط: يجب أن تسن قوانين تحمي القضاة من الضغوط والتدخلات السياسية.

* توفير التمويل المستقل للقضاء: يجب أن يكون للقضاء ميزانية مستقلة تمول من مصادر مختلفة.

* من أسباب غياب العدالة: العصبية القبلية

من أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال العصبية القبلية، التي تهيمن من خلالها القبائل الكبيرة على القبائل الصغيرة، مما يؤدي إلى تهميش الأقليات وعدم حصولهم على حقوقهم، مثل الحصول على فرص العمل، والتعليم، والخدمات الصحية.

وقد نهى الشرع التعصب للقبلية، حيث وردت أحاديث كثيرة تمنع للمسلم من أن يفتخر ويتعصب بقبيلته، فقد أخرج أحمد([1])، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، أَنَّ النبي ﷺ قال: "ومن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جثاء جهنم([2])"قالوا: يا رسول الله، وإن صام، وإن صلى ؟ قال: " وإن صام، وإن صلى، وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل".

قال القرطبي: وقد أبدل الله من دعوى الجاهلية دعوى المسلمين، فينادى: يا للمسلمين! كما قال ﷺ: فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين، وكما نادى عمر بن الخطاب ﷺ حين طعن: يا لله! يا للمسلمين!، فإذا دعا بها المسلم وجبت إجابته، والكشف عن أمره على كل من سمعه؟ فإن ظهر أنه مظلوم نصر بكل وجه ممكن شرعي؛ لأنه إنما دعا للمسلمين لينصروه على الحق، وإن كان ظالما كف عن الظلم بالملاطفة والرفق، فإن نفع ذلك، وإلا أخذ على يده، وكف عن ظلمه؛ فإن الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه: أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده، ثم يدعونه فلا يستجاب لهم([3]).

---

[1]) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 17170 ، وأخرجه الطبراني في "الكبير" (3427) ، وابن الأثير في "أسد الغابة" 383/1 ، وأخرجه مطولاً ومختصراً الطيالسي (1161) و (1162)، وابن سعد 359/4، والترمذي (2863) و (2864)، وأبو يعلى (1571) ، وابن خزيمة في "صحيحه" (1895)، وابن حبان (6233) ، والآجري في "الشريعة" ص8، والطبراني في "الكبير" (3428).

[2]) **غريب الحديث** "قوله ﷺ من جثاء جهنم" الجثا: جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع، انظر النهاية لابن الأثير، جـ 1 ص239 .

[3]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، الناشر: دار ابن كثير، جـ6، ص561

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: كل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن: من نسب أو بلد، أو جنس أو مذهب، أو طريقة: فهو من عزاء الجاهلية([1]).

وأخرج مسلم ([2]) من حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت".

قال القاضي عياض معنى الحديث: أي من أعمال أهل الكفر وعادتهم وأخلاق الجاهلية، وهما خصلتان مذمومتان محرمتان في الشرع([3]).

قال المناوي: قوله ﷺ "الطعن في النسب" أي الوقوع فيها بنحو ذم وعيب: بأن يقدح في نسب أحد من الناس فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك يحرم لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والأنساب لا تعرف إلا من أهلها([4]).

وقال الإمام النووي: وفي هذا الحديث ــ اثنتان في الناس هما بهم كفر ــ أقوال أصحها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، والثاني: أنه يؤدي إلى الكفر، والثالث: أنه كفر النعمة والإحسان، والرابع: أن ذلك في المستحل، وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة والله أعلم([5]).

---

[1]) السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ص78

[2]) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة على الميت، رقم الحديث 67

[3]) إكمال المعلم بفوائد، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، الناشر، دار الوفاء للطباعة والنشر، جـ1، ص326

[4]) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، جـ1، ص462

[5]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، جـ2، ص57

* من أسباب غياب العدالة: عدم تطبيق الشريعة الإسلامية

فإن غياب تطبيق الشريعة الإسلامية، يؤدي إلى انتشار الفساد والفوضى، والظلم، مثل حادثة مقتل الأبرياء في مقديشو حيث قام رجل بحرق زوجته بسم ثم هرب، دون أن تجد أسرتها عدالة"([1])، ولو كان شرع الله مطبقاً بشكل صحيح، لعلم هذا الرجل أن القتل جريمة يعاقب عليها شرعاً، ولما أقدم على ارتكابها.

عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في بلاد الصومال أدى إلى تفاقم ظاهرة الجرائم، مثل السرقة، والقتل، والاغتصاب، والخطف، والاعتداء، والابتزاز، وتتوالى الأخبار المحزنة يوماً بعد يوم عن ضحايا هذه الجرائم، وتتكرر المظاهرات في الأسواق، حيث يطالب المتظاهرون بتحقيق العدالة من قبل الحكومة، ولكن دون جدوى، حيث لا يجد المتظاهرون من ينصفهم، ويأخذ حقهم من المجرمين.

---

[1]) في مقديشو خلال شهر يناير عام 2024م، وقعت جريمة مروعة،: حيث قام رجل بصب النبزين على زوجته واسمها "لول عبد العزيز"، وأشعل فيها النار وهي حادثة محزنة، لأسباب عديدة، منها أنها كانت تربي أطفالاً أيتاماً، وكانت حاملاً في ذلك الوقت، والمفاجأة المدهشة هي أن قوات الأمن "العاصمة" لم تقبض على القاتل فوراً، على الرغم من مرور أسبوع منذ وقوع الجريمة.

أما سبب دافع الزوج لارتكاب هذه الجريمة فلا يعرف بشكل دقيق، وهي ما أثار دهشة المجتمع الصومالي صغيراً وكبيراً.

ونرجو من الحكومة الصومالية القبض على هذا الرجل وإنزال أشد العقوبات به، فما فعله بزوجته جريمة لا تغتفر، وهذه هي العدالة التي نطالب بها.

قال الإمام الشافعي: رحمه الله: "وإن طرحه في نار حتى يموت طرح في النار حتى يموت"، وفي المهذب في فقه الشافعية: "فإن أحرقه أو أغرقه أورماه بحجر أورماه من شاهق أو ضربه بخشب أو حبسه ومنعه من الطعام والشراب فمات فللولي أن يقتص بذلك".

وأخيراً: نتقدم بأحرى التعازي وصادق المواساة لأسرة "لول عبد العزيز" في فقيدتهم الغالية، نسأل الله تعالى أن يغفر ذنبها وأن يرحمها رحمة واسعة وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

* من أسباب غياب العدالة: انهيار الدولة المركزية.

انهيار الحكومة المركزية عام 1991 م أدى صراع القبائل والحرب الأهلية إلى تفكك الدولة الصومالية.

وغياب الدولة المركزية في الصومال أدى إلى سيطرة المليشيات المسلحة على بعض المناطق، مما أدى إلى انتشار الفساد المالي، والإداري، وارتفاع معدلات الجرائم، مثل سرقة الأموال العامة، وقتل الشخص دون ذنب، ولا شك أن ضعف الدولة المركزية في الصومال من أهم الأسباب التي أدت إلى غياب العدالة، مثل عدم وجود نظام قضائي فعال، ولكن يمكن معالجة هذه المشكلة من خلال العمل على إعادة بناء الدولة، مثل إنشاء حكومة قوية ونزيهة وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

* من أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال تولي بعض المجرمين مناصب سياسية.

من أهم العوامل التي تساهم في غياب العدالة في بلاد الصومال تولي بعض الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم مناصب سياسية رفيعة، مثل عضوية البرلمان أو الوزارة، يعيق تولي هؤلاء الأشخاص مناصب سياسية رفيعة تطبيق العدالة، ومحاسبة مرتكبي الجرائم، مما يفاقم من ظاهرة الإفلات من العقاب، و يشجع على ارتكاب المزيد من الجرائم، والشعب الصومالي يدرك هذه الحقيقة، مما يؤدي إلى تفشي الفساد، وفقدان الثقة في النظام، إلى الشعور بالظلم واليأس.

* من أسباب غياب العدالة: إفلات المجرمين من العقاب.

أحد أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال إفلات المجرمين من العقاب، ومن مظاهر ذلك كتمان المجرم وجرائمه، فلو أقيمت الحدود على كل مجرم، مثل حد القصاص، وحد الزنا، وحد السرقة، لما وجد قتل ولا فساد، ولن يفلت أحد من العقاب.

* من أسباب غياب العدالة: التقاليد والعادات:

من أسباب غياب العدالة في بلاد الصومال التقاليد والعادات:

تشكل بعض التقاليد والعادات عائقاً أمام تطبيق العدالة في بعض الأحيان على سبيل المثال، قد تجبر بعض النساء على التنازل عن حقوقهن في الميراث أو الزواج، أو قد تشجع بعض العادات على حل النزاعات بشكل غير رسمي، مما قد يؤدي إلى عدم معاقبة المجرمين.

أمثلة على التقاليد والعادات التي تعيق تطبيق العدالة:

* دفع الدية: قد تجبر عائلة الضحية على قبول الدية من عائلة الجاني بدلاً من محاكمته، مما يؤدي إلى إفلات المجرم من العقاب.

ثانياً: أسباب غياب العدالة على مستوى الفرد.

قد تكون أسباب غياب العدالة أسباب فردية منها:

* عدم إدراك أهمية العدالة يجعل الفرد عرضة للاستغلال والظلم، خاصة إذا لم يكن الشخص عارفاً بحقوقه وواجباته.

* من أسباب غياب العدالة التي تعود على الفرد: الخوف: قد يخاف بعض الأفراد من طلب المساعدة أو الإبلاغ عن الجرائم خوفاً من الانتقام.

* من أسباب غياب العدالة على الفرد: عدم شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع.

* من أسباب غياب العدالة على الفرد: الأنانية قد يقدم الفرد مصلحته الشخصية على مصلحة الآخرين مما قد يؤدي إلى ظلمهم.

* من أسباب غياب العدالة على الفرد: الضعف الأخلاقي: قد يؤدي ضعف الوازع الأخلاقي لدى بعض الأشخاص إلى ارتكابهم لأفعال تعيق تحقيق العدالة.

مظاهر غياب العدل في بلاد الصومال:

يعد العدل أساساً لبناء أي مجتمع مزدهر، ونظاماً ضرورياً لضمان حقوق الأفراد وحرياتهم. ولكن للأسف تعاني بلاد الصومال من غياب واضح للعدل في مختلف جوانب الحياة، ويمكننا تلخيص بعض مظاهر هذا الغياب في النقاط التالية:

أولاً: مظاهر غياب العدل في المجال القانوني:

* الفساد في القضاء ويتمثل ذلك في بعض الأمثلة مثل:

1. رشوة القضاة.
2. التشريعات غير عادلة.
3. الإفلات من العقاب:
4. تأخير العدالة.
5. قوانين تشرع الظلم وتسهل الفساد.
6. قوانين تمييزية ضد فئات معينة من المجتمع.
7. التأثير على سير العدالة.

ثانياً: مظاهر غياب العدالة في المجال الاجتماعي :

1. الفقر المدقع مثل: عدم القدرة على توفير احتياجات الإنسان الأساسية من غذاء ومأوى ولباس:
2. حرمان الفئات الفقيرة من حقوقهم الأساسية.
3. انتشار الجرائم بسبب الفقر.
4. العنف ضد المرأة والأطفال.
5. غياب الأمن والأمان.
6. التمييز بين الأفراد على أساس العرق أو الجنس أو الإعاقة.
6. عدم توفر فرص التعليم للجميع.
7. عدم توفر الرعاية الصحية للجميع.

غياب العادلة في المجال الاجتماعي ظاهرة خطيرة لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع، لذا يجب على الجميع العمل على نشر الوعي حول هذه الظاهرة ومكافحتها بكل الوسائل المتاحة.

ثالثاً: مظاهر غياب العدالة في المجال السياسي:

* الفساد السياسي ويتمثل ذلك:

1. استغلال السلطة لتحقيق مصالح شخصية.
2. نهب المال العام.
3. غياب المساواة في الحقوق والواجبات.
4. حرمان بعض المواطنين من حقوقهم السياسية.
5. تحميل بعض المواطنين واجبات أكثر من غيرهم.
6. غياب الشفافية.

رابعاً: مظاهر غياب العدالة في المجال الاقتصادي:

الفساد الإداري: ويتمثل ذلك:

1. عدم المساواة في توزيع الثروة.
2. احتكار الثروة من قبل فئة ضئيلة من المجتمع.
3. نقص فرص العمل المتاحة للناس.
4. انتشار الفقر والجريمة.
5. احتكار بعض الشركات لقطاعات اقتصادية محددة.
6. التلاعب بالأسواق المالية.

خامساً: مظاهر غياب العدالة في مجال البيئي

1. تلوث البيئة.
2. تلوث الهواء والماء والتربة.
3. انتشار الأمراض.

إن غياب العدل يؤدي إلى تفكك المجتمع وانتشار الفوضى والظلم، لذلك يجب علينا جميعاً العمل على تحقيق العمل في جميع مجالات الحياة

خطورة غياب العدالة في بلاد الصومال:

يشكل غياب العدالة في بلاد الصومال خطراً جسيماً على استقرارها ونموها.

أبرز مخاطر غياب العدالة:

* انتشار الفوضى: يصبح المجتمع عرضة للنزعات والصراعات، حيث يفتقد الناس إلى آلية لحل النزاعات شكل سلمي وعادل.

* انتهاكات حقوق الإنسان: تنتشر الجرائم والانتهاكات دون رادع، مما يهدد حياة الناس وأمنهم.

* فقدان الثقة: فقد الصوماليون الثقة في نظام العدالة، مما أدى إلى تفاقم المشكلات.

* تعرقل التنمية: يصبح من الصعب جذب الاستثمارات وتشجيع الأعمال التجارية في ظل غياب الأمن والاستقرار.

* هجرة السكان: يضطر الناس إلى مغادرة البلاد بحثاً عن الأمان والعدالة في أماكن الأخرى.

* انتشار العنف: يعد غياب العدالة أحد أهم العوامل التي تساهم في انتشار العنف والنزاع في بلاد الصومال.

علاج مخاطر غياب العدالة في بلاد الصومال

ولعلاج مخاطر غياب العدالة في بلاد الصومال، يجب اتخاذ خطوات متعددة منها:

* بناء نظام قضائي مستقل وفعال: يتطلب ذلك توفير الدعم المالي والتدريب اللازم للقضاة والمحامين، وضمان نزاهة وكفاءة النظام القضائي.
* مكافحة الفساد: الذي يعد أحد أهم العقبات أمام تحقيق العدالة.
* إصلاح الأجهزة الأمنية: لضمان احترام حقوق الإنسان وحماية المدنيين.
* الإبلاغ عن حالات الظلم: يجب على أفراد المجتمع الإبلاغ عن حالات الظلم التي يرونها، وذلك لضمان محاسبة مرتكبيها.
* الالتزام بقوانين الشريعة علاج لمخاطر غياب العدالة.
* التعليم والتوعية: يجب نشر الوعي حول أهمية العدالة في جميع أنحاء الصومال.
* محاربة التمييز: يجب على الحكومة الصومالية وضع قوانين تحارب التمييز وتعزز المساواة بين جميع المواطنين.
* نشر ثقافة السلام: يجب نشر ثقافة السلام والتسامح، ومعالجة الأسباب الجذرية للعنف.
* العدالة مسؤولية الجميع: يجب على كل فرد في المجتمع الصومالي أن يلعب دوره في تحقيق العدالة.

تم بحمد الله